المحاضرة السادسة

نظرية الفعل الاجتماعي (الرواد – القضايا والافتراضات).

أهدافها:

-تعريف الطالب بأهم الرواد المؤسسين لنظرية الفعل الاجتماعي وأهم اسهاماتهم.

-تعريف الطالب بأهم القضايا والافتراضات التي طرحها هؤلاء المؤسسين.

1-الرواد:

1-1ماكس فيبر:

ماكس فيبر عالم اجتماع الماني ولد سنة 1864، وفي سنة 1893 عين أستاذا للاقتصاد في جامعةفرايبوخ، ثم انتقل بعد ذلك إلى وظيفة مماثلة في هاديلبرج، وتوفي فيبر سنة 1920، في وقت بلغت فيه مواهبه وقدراته أقصى درجات نضجها، ولم يتم مؤلفه الاساسي الذي يدخل في ميدان النظرية السوسيولوجية وهو "الاقتصاد والمجتمع" لذلك كانت إحدى المهامالصعبة سنة 1922 جمع شتات هذا المؤلف، ثم ظهرت بعد ذلك مؤلفات تحتوي على مقالات مجمعة، ومن هذه المؤلفات تتناول علم الاجتماع الديني، ومؤلف يدرس التاريخ الاجتماعي والاقتصادي،ومؤلف علم الاجتماع والسياسة الاجتماعية، وأخيرا مؤلف يتناول ما نطلق عليه اليوم " علم الاجتماع المعرفي، ومن المؤكد أن هذه المؤلفات بتنوعها الواضح تعكس لنا تعدد اهتمامات فيبر واتساعها**(نيكولا تيما شيف، 1983، ص 253-254).**

1- أهم القضايا والافتراضات:

إذا كانت المنظورات الوظيفية والصراعية تؤكد أهمية البنى التي توجه المجتمع وتؤثر في السلوك البشري، فإن نظريات الفعل الاجتماعي تولي قدرا أكبر من الأهمية لدور الفعل والتفاعل بين أعضاء المجتمع في تكوين هذه البنى، ويبرز دور علم الاجتماع هنا في استيعاب المعاني التي ينطوي عليها الفعل الاجتماعي والتفاعل، لا تفسير طبيعة القوى الخارجية التي تدفع الناس الى نمط معينمن الأفعال، وإذا كانت المقاربات الوظيفية والصراعية تطرح النماذج النظرية حول الطريقة التي يعمل بها المجتمع برمته، فإن الملتزمين بنظرية الفعل الاجتماعي، يركزون على تحليل الاسلوب الذي يتصرف به الفاعلون الأفراد أو يتفاعلون به فيما بينهم من جهة، وفيما بينهم وبين المجتمع من جهة أخرى **(أنتوني غندر، دت، ص 76)**.

وفيما يخص كيفية أداء المجتمع لوظائفه " تأتي إجابة فيبر عن هذا السؤال لتبرز وعيه بتأثير كل من الفرد على المجتمع، والمجتمع على الفرد، فهو من ناحية يؤكد أن الافكار والمشاعر لدى الناس تؤدي في بعض الاحيان إلى إثارة الفعلوالتأثير في التاريخ، فعلى سبيل المثال توجد بعض الشخصيات القوية والديناميكية –أو ما أسماها بالقيادات الملهمة (الكاريزمية) مثل (المسيح أو نابليون)– يمكن أن تغير بالفعل من مسار الأحداث، ومن ناحية أخرى أدرك فيبر أن حياة معظم الناس تتشكل وتتحدد بواسطة المجتمع الذي يعيشون فيه، خاصة المؤسسات المباشرة التي يتعاملون معها مثل المدارس وأماكن العمل، وقد اهتم فيبر اهتماما خاصا بالمؤسسات الكبيرة في المجتمعات المعاصرة (مثل المصانع أو الأجهزة البيروقراطية الحكومية) التي تحد من مجال حرية الفرد وإبداعه. ويبدو أن ماكان يزعج فيبر بدرجة أكبر من الوظيفيين، هو أن كثيرا من الناس يصيرون مجرد تروس في الآلات الكبيرة، إذا كنا بصدد الحديث عن العمل**(مصطفى جواد،2016،ص69)**.